

يصدرها
مركزنا الوثائقي
بدولة البحرين

الوثيقة

العدد الخامس - السنتي الثالث - شهر ربيع الأول 1413 هـ - يونيو 1992 م

كتب . وفي هذه الحالة فان تقييمنا لبحثه يجب ان يضع كل هذه الاعتبارات في الحسبان وهي الاعتبارات التي قد لا تكون لازمة عند تقييم بحث آخر عن نفس الفترة لكاتب عربي .

اننا نؤمن تماما بان كل الابحاث التي كتبها اُجانب عن المنطقة العربية يجب ان تستقبل بعقل مفتوح وقلب مفتوح ايضا حتى نرى ما كتبوا وندرس ما توصلوا اليه لأن ذلك هو الطريق الوحيد لتصحيح الأخطاء التي وقعوا أو يقعون فيها بحسن نية أو بسوء نية .

ان النتيجة الكبيرة التي خرج بها المؤتمر هي أنه فتح نوافذ كثيرة على أكثر من عصر من عصور التاريخ التي مرت بالمنطقة . هذه النوافذ التي نرجو ان يطل منها جيل من الباحثين يجعل جل همهم اخضاع هذه الدراسات للمعالجة التاريخية السليمة القائمة على الفحص والتمحيص وصولا للموضوعية الكاملة المجردة من أي مؤثرات عقائدية أو عرقية أو سياسية . لقد عاد عدد كبير من الاساتذة الضيوف ومعهم عدد كبير أيضا من الدراسات والابحاث مصحوبة بما دار حولها من مناقشات . وعدد لا بأس به من هؤلاء الاساتذة يتولون التدريس في أقسام الدراسات الاسلامية والعربية بالجامعات الأوروبية . وأملنا ان يكونوا قد تمكنوا من تصحيح بعض الوقائع التاريخية التي لوحظ انها كانت مغلوطة في بعض الابحاث والدراسات ، حتى يتاح لطلابهم وهم كثيرون ان يتعرفوا على الجوانب الحقيقية لصورة الواقع التاريخي الذي شهدته وتشهده هذه البلاد . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فاننا نتمنى أن يزداد اسهامهم الى جانب الاساتذة والمؤرخين العرب الذين حضروا معهم المؤتمر في اثناء حركة البحث التاريخي حول بعض الحقب الغامضة أو المشوهة في تاريخ المنطقة العربية . وان يزداد نشاطهم لتنقية الكثير من الكتابات التاريخية عن المنطقة من الشوائب التي افرزتها كثير من المؤثرات - وما أكثر ما شهدته المنطقة العربية من مؤثرات - حتى يكون تاريخنا المكتوب متصفا بالحيدة والنزاهة والموضوعية وهي أبسط الأسس التي يجب توافرها في الكتابة التاريخية .

وإذا كان هناك بعض المهتمين بالتاريخ لم تتح لهم الفرصة للاشتراك في المؤتمر فإننا بعرض هذه الأبحاث في « الوثيقة » نفتح حولها الحوار راجين من كل من لديه إضافة أو رأى أو تعليق أن يبادر بإرساله حتى يكون تحت البحث عندما تصب هذه الأبحاث في النهاية في مكانها من موسوعة تاريخ البحرين التي ظهر الجزء الأول منها في كتاب « البحرين عبر التاريخ » والتي نأمل أن تتوالى أعدادها حتى يتم تسجيل تاريخ البلاد على أساس السياق الزمني من القديم إلى الحديث .

لقد حرصت « الوثيقة » في هذا العدد على تقديم سجل كامل بكل المراجع والكتب والمقالات التي تناولت البحرين ورغم طول البحث أو السجل فقد أثرنا أن ننشره كاملاً وذلك لأنه يساعد إلى حد كبير أي باحث أو دارس في تاريخ البحرين في التعرف على المصادر المباشرة التي يمكنه الرجوع إليها لأعداد بحثه أو دراسته خاصة وحشد مراجع أي بحث وحصرتها تأخذ الجهد الأكبر من أي باحث أو دارس . والبحث بحرصه على حشد كل ما أمكن معرفته ممن كتب أو مما كتب حول البحرين . يوفر هذا الجهد إلى حد بعيد .

« الوثيقة » تحرص في هذا العدد . وسوف تحرص في أعدادها القادمة . على أن تقدم في الجزء الإنجليزي منها بعض الأبحاث الكاملة باللغة الإنجليزية بدل اللجوء إلى الملخصات . خاصة و « الوثيقة » أصبحت تصل الآن إلى أيدي الباحثين في مختلف المراكز والمكتبات والجامعات العربية والأوروبية والأمريكية . وذلك حتى تحقق الهدف الذي نرجوه لها وهو اشتراك أكبر عدد ممكن من المختصين فيما تعالجه من كتابة تاريخ بعض العصور .

وبالله التوفيق

عبدالله بن خالد آل خليفة

العلاء بن الحضرمي السفير المتأيد

اللواء الركن: محمود شيت خطاب

هو العلاء بن الحضرمي، واسم الحضرمي والد العلاء هو عبدالله بن عباد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عوف بن مالك بن الخزرج بن أياد بن صدى بن زيد بن مقنع بن حضر موت الحضرمي^(١) ويقال في أبيه : عبدالله بن عماد او يقال غير ذلك، وفي نسبه بعض الاختلافات^(٢) ولكنهم لا يختلفون أن أباه من حضرموت^(٣) فنسب إليها، الحضرمي.

مشهورة على طريق أهل العراق الى الحج، وكان حفرها في الجاهلية^(٤) ومنهم : عمرو بن الحضرمي، وهو أول قنيل من المشركين في الاسلام، وماله أول مال خمس في الاسلام، قتله المسلمون في سرية نخلة بقيادة عبدالله بن جحش التي

سكن أبوه مكة المكرمة .. وحالف حرب بن أمية والد أبي سفيان بن حرب^(٤) فهو حليف بني أمية^(٥). وكان للعلاء عدة أخوة منهم : ميمون بن الحضرمي صاحب البئر التي بأعلى مكة بـ (الابطح)^(٦)، يقال لها (بئر ميمون)^(٧)

السفير

تحت يديك، واعلم ان ديني
سيظهر الى منتهى الخف
والحافر^(١٨)

علامة الختم



وهذا نص كتاب آخر من النبي
صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن
ساوي

بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله
الى المنذر بن ساوي

سلام عليك، فاني احمد الله
ليك الذي لا اله غيره، وأشهد ان
لا اله الا الله، وان محمدا عبده
ورسوله.

اما بعد : فاني اذكرك الله عز
وجل، فانه من ينصح فانما
ينصح نفسه، وانه من يطع رسلي
ويتبع أمرهم فقد اطاعني، ومن
نصح لهم فقد نصح لي. وان رسلي
قد اثنوا عليك خيرا، واني قد
شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين
ما اسلموا عليه، وعفوت عن أهل
الذنوب، فاقبل منهم، وانك مهما
تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن

بعث النبي صلى الله عليه وسلم العلاء
منصرفه من (الجرانة)^(١٢) الى المنذر بن
ساوي العبدي بالبحرين، وكتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا الى المنذر بن
ساوي مع العلاء يدعوه فيه الى الاسلام^(١٣)
، وخلي بين العلاء وبين الصدقة يجتبيها
وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلاء
كتابا فيه فرائض الصدقة في الأبل والبقر
والغنم والثمار والاموال يصدقهم على ذلك،
وامره ان يأخذ الصدقة من اغنيائهم فيردها
على فقرائهم^(١٤)

وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم
العلاء الى المنذر بن ساوي أخى عبد القيس
صاحب البحرين^(١٥) سنة ثمان الهجرية،
فصالح المنذر على ان على المجوس الجزية ولا
تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم^(١٦)،
واسلم المنذر واسلم جميع العرب بالبحرين،
وكانت ولاية البحرين يومئذ للفرس. واما
اهل البلاد من يهود ونصارى ومجوس،
فانهم صالحوا العلاء والمنذر على الجزية من
كل حالم دينار، ولم يكن بالبحرين قتال،
وانما بعضهم أسلم وبعضهم صالح^(١٧)

وكان نص كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم الذي حمه العلاء الى المنذر بن
ساوي :

بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله
الى المنذر بن ساوي

سلام على من اتبع الهدى. أما
بعد : فاني ادعوك الى الاسلام،
فاسلم تسلم، يجعل الله لك ما

أقام على يهوديته أو مجوسيته
فعلية الجزية (١٩)

الختم



وكان جواب المنذر الى النبي صلى الله عليه وسلم. أما بعد يا رسول الله فأنى قرأت كتابك على أهل (هجر) (٢٠) فمنهم من أحب الاسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضى مجوس ويهود، فأحدث في ذلك أمرك (٢١).

وكان نص جواب النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر :

بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله
الى المنذر بن ساوى

سلام الله عليك، فأنى أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو. أما بعد. فان كتابك جاءنى، وسمعت ما فيه فمن صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، واكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له مالنا، وعليه ما علينا، ومن لم يفعل فعليه دينار من قيمة المعافى. والسلام عليكم ورحمة الله يغفر الله لك (٢٢)

علامة الختم



وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلاء الحضرمي عن الزكاة كتابا، فيه فرائض الصدقة في الأبل والبقر والغنم والثمار والاموال يصدقهم على ذلك، وأمره ان يأخذ من اغنيائهم، فيردها على فقرائهم (٢٣)

ولم يرو نص الكتاب (٢٤)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كتب الى العلاء بن الحضرمي: ان يقدم عليه بعشرين رجلا من عبد القيس، فقدم عليه منهم بعشرين رجلا، رأسهم عبدا لله بن عوف الاشج، واستخلف العلاء على البحرين المنذرين ساوى (٢٥)

ولم يرو نص الكتاب (٢٦)

وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى أهل هجر (البحرين) :

بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله
الى أهل هجر..

سلم أنتم، فأنى أحمد الله اليكم الذي لا اله الا هو.. أما بعد ! فأنى أوصيكم بالله وبأنفسكم ان لا تضلوا بعد اذ هديتم، وان تغفوا بعد ان رشدتم.

أما بعد.. فقد جاءنى وفدكم، فلم أت، اليهم الا ما سرهم، ولو انى اجتهدت فيكم جهدى كله اخرجتكم من هجر، فشفعت غائبكم، وافضلت على شاهدكم، فاذكروا نعمة الله عليكم.

أما بعد فإنه قد أتانى الذي قد صنعتم، وانه من يحسن منكم لا يحمل عليه ذنب المسىء، فاذا

وكتب الى المنذر بن ساوى ايضا ما
نصه :

اما بعد فانى قد بعثت اليك
قدامة وأبا هريرة، فادفع اليهما
ما اجتمع عندك من جزية ارضك،
والسلام (٣١)

وكتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى العلاء بن الحضرمي :
اما بعد فانى قد بعثت الى
المنذر بن ساوى من يقبض منه ما
اجتمع عنده من الجزية، فعجله
بها، وابعث معها ما اجتمع عندك
من الصدقة والعشور،
والسلام (٣٢)

علامة الختم



وكتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى عبد القيس ما نصه :
من محمد رسول الله
الى الاكبر بن عبد القيس

انهم آمنون بأمان الله وأمان
رسوله على ما أحدثوا في
الجاهلية من القحم، وعليهم
الوفاء بما عاهدوا، ولهم ان لا
يحبسوا عن طريق الميرة ولا
يمنعوا صوب القطر، ولا يحرموا
حريم الثمار عند بلوغه .

والعلاء بن الحضرمي أمين
رسول الله على برها، وبحرها،
وحاضرها، وسراياها، وما خرج

جاءكم أمرائى فاطيعوهم،
وانصروهم على أمر الله وفي
سبيله، وانه من يعمل منكم
صالحا فلم يضل عند الله ولا
عندى (٢٧)

علامة الختم



وكتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم، الى المنذر بن ساوى
من محمد رسول الله
الى المنذر بن ساوى
أما بعد ! فان رسلى قد
حمدوك، وانك مهما تصلح أصلح
اليك واثبك على عملك، وتنصح
له ولسوله .

والسلام عليك (٢٨)

علامة الختم



وبعث النبى صلى الله عليه وسلم بهذه
الرسالة مع العلاء بن الحضرمي (٢٩) وكتب
عليه الصلاة والسلام الى المنذر بن ساوى في
مجوس هجر ما نصه
اعرض عليهم الاسلام، فان اسلموا
فلهم مالنا وعليهم ما علينا، ومن أبى،
فعلية الجزية من غير اكل لذبايحهم ولا
نكح نسائهم (٣٠)

وكتب الى المنذر بن ساوى ايضا ما
نصه :
افرض على كل رجل ليس له ارض،
اربعة دراهم وعباءة .

على فقراكم، على فريضة الله
ورسوله في أموال المسلمين (٣٤)

علامة الختم



كما كتب كتابا الى شبيب بن قرّة (٣٥) من
وفد عبد القيس وصحار بن العباس (٣٦) من
وفد عبد القيس ايضا والمشمخ بن خان
السعدى (٣٧) من وفد عبد القيس ايضا.
ولم ترو نصوص هذه الكتب (٣٨)

لقد بدأت قصة العلاء مع البحرين
سفيرا للنبي صلى الله عليه وسلم وداعيا من
دعائه الى الاسلام، فنجح في سفارته
ودعوته، اعظم النجاح، واستطاع ان
يستنقذ البحرين من السيطرة الفارسية
باسلام عامل الفرس عليها المنذر بن ساوى
الذي أسلم وحسن اسلامه حتى توفاه الله
بعد التحاق النبي صلى الله عليه وسلم
بالرفيق الاعلى وقبل ردة أهل البحرين،
والعلاء عنده أميرا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم على البحرين (٣٩)، ثم اصبح عامل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الصدقات في البحرين (٤٠) فنجح اعظم
النجاح أميرا وجابيا كما نجح سفيرا
وداعيا.

ويبدو من دراسة الرسائل النبوية الى
العلاء وغيره من حكام البحرين وقادتها،
ومن الاجراءات المتخذة من قبل الذين
تسلموا تلك الرسائل تنفيذا وعملا، النظام
السائد الدقيق في الناحية التطبيقية للدولة
الاسلامية الوليدة، بالاضافة الى الناحية
الانسانية الرفيعة في التنفيذ والتطبيق عدلا
ورحمة، فما يؤخذ من أموال اغنياء البلد،
يعود الى فقراء البلد، مما يؤدي الى التواصل
والتراحم والتعاون على هدى وبصيرة.

منها. واهل البحرين خفراؤه من
الضيم واعوانه على الظالم،
وانصاره في الملاحم، عليهم بذلك
عهد الله وميثاقه، لا يبدلون قولا،
ولا يريدون فرقة، ولهم على جند
المسلمين الشركة في الفء،
والعدل في الحكم والقصد في
السيره، حكم لا تبديل له في
الفريقين كليهما، والله ورسوله
يشهد عليهم (٣٣)

علامة الختم



وهذا نص آخر لكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عبد
القيس :

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول
الله، لعبد القيس وحاشيتها في
البحرين وما حولها.

انكم اتيتموني مسلمين،
مؤمنين بالله ورسوله، وعاهدتم
على دينه، فقبلت على ان تطيعوا
الله ورسوله فيما احببتم
وكرهتم، وتقيموا الصلاة،
وتؤتوا الزكاة، وتحجوا البيت،
وتصوموا رمضان، وكونوا
قائمين لله بالقسط ولو على
انفسكم، وعلى ان تؤخذ من
حواشى أموال اغنيائكم ، فترد

الساسانية وانحلال السلطة المركزية للاكاسرة حينذاك، الا ان ذلك لا يسوغ استبدال دولة ناشئة غير مضمونة بدولة عريقة مضمونة، وانتقال ولاء من دولة ذات كيان الى سلطة مجهولة الكيان.

ولكنه الايمان الذي يكتسح العقبات والصعاب، ويقلب الحسابات المادية الى حسابات غير مادية.

وما حدث يناقض كل المقاييس المادية، ويناقض حسابات الحكام بخاصة، ولكنه حدث عمليا كما هو معروف.

لقد كان العلاء موضع ثقة النبي صلى الله عليه وسلم سفيرا وداعيا، وأميرا، وجابيا، وكانت ثقة النبي صلى الله عليه وسلم بالعلاء في موضعها، كما أثبتت اعماله والاحداث.

انه التطبيق العملي لتعاليم الاسلام في الحكم والادارة، فهو عدل السماء لا عدل الارض، وهذا العدل المطلق هو الذي جعل المنذر بن ساوى وأمثاله ينحازون الى الاسلام دينا ويتخلون عن اديانهم القديمة، والى نبي الاسلام قائدا ويتخلون عن حكاهم القدامى، وبالرغم من صعوبة التخلي عن الدين القديم الى دين جديد بالنسبة للنفس البشرية، وعن اكبر دولة عالمية في حينه الى حكم جديد غير معروف ولا مضمون.

ولكنه الحق اذا جاء، فانه يزهد الباطل ثم هو هدى الله، يهدى به من يشاء من عباده.

ومهما يقال من ضعف الامبراطورية

في ميدان الجهاد

ا - جهاده في حرب المرتدين

باديتها، وكان على العرب بها من قبل الفرس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن ساوى، احد بني عبدالله بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة، وعبدالله بن زيد هذا هو : الاسبذي، نسبة الى قرية بهجر يقال لها : الاسبذ، ويقال : انه نسب الى الاسبذيين، وهم قوم كانوا يعبدون الخيل بالبحرين^(٤٣)

وسار العلاء على رأس جيشه الى البحرين على طريق (الدهناء)^(٤٤) وهي صحراء مخوفة خالية من الماء والمرعى، فلاقى العلاء ورجاله صعوبات ومشقة عند قطعها، حتى اصبحت حياتهم وحياتهم في خطر عظيم^(٤٥). وكان الجارود بن المعلى العبدى^(٤٦) قد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما تفقه في الدين رده الى قومه عبد القيس، فكلن

عقد ابو بكر الصديق احد عشر لواء لحرب المرتدين، احدها للعلاء وأمره بالبحرين^(٤١) لحرب المرتدين في تلك المناطق وما حولها.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مرض، كما مرض المنذر بن ساوى ايضا، وكان مرضهما في شهر واحد، فمات النبي صلى الله عليه وسلم، ومات بعده المنذر بن ساوى، فارتد اهل البحرين^(٤٢)، كما ارتد غيرهم في سائر ارجاء شبه الجزيرة العربية، فعاد العلاء الى ابي بكر الصديق رضى الله عنه، وقد سبقته ردة اهل البحرين.

وكان بالبحرين خلق كثير من العرب، من عبد القيس، وبكر بن وائل، وتميم، مقيم في

فيهم. ولما مات المنذر بن ساوى ارتد بعده اهل البحرين، فأما بنو بكر فتمت على ردتها، وأما عبد القيس فإنهم جمعهم الجارود، وكان بلغه أنهم قالوا: لو كان محمد نبيا لم يمت.. فلما اجتمعوا اليه قال لهم: «اتعلمون انه كان لله انبياء فيما مضى؟» قالوا: «نعم» قال: «فما فعلوا؟»، قالوا: «ماتوا!»، قال: «فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات كما ماتوا، وانا اشهد ان لا اله الا الله، وان محمدا رسول الله فأسلموا وثبتوا على اسلامهم، فحصرهم المرتدون حتى استنقذهم العلاء. وبقيت ربيعة بالبحرين على الردة الا الجارود ومن تبعه، وقالوا: «نرد الملك في المنذر بن النعمان بن المنذر»^(٤٧) وجعلوا عليهم ابنا للنعمان بن المنذر يقال له: المنذر^(٤٨).

وخرج الحطم بن ضبيعة اخو بنى قيس بن ثعلبة في بكر بن وائل، فأتى اليه من غير المرتدين، ممن لم يزل مشركا، حتى نزل (القطيف)^(٤٩) وهجر، واستنفر (الخط) ومن بها من الزط والسباجة وبعث بعثا الى (دارين) وبعثا الى (جواثا)^(٥٠) فحصر المسلمين الذين كانوا فيها، فاشتد الحصر على من بها، فقال عبدالله بن حذف، وقد قتلهم الجوع:

الا ابلى ابا بكر رسولا
وفتيان المدينة اجمعينا
فهل لكم الى قوم كرام
قعود في جواثا محصرينا
كان دماءهم في كل فج
شعاع الشمس يغشى الناظرينا
توكلنا على الرحمن انا
وجدنا النصر للمتوكلينا

وكان العلاء على رأس جيشه في طريقه من المدينة المنورة الى هدفه، يجتاز (الدهناء) صابرا على تحمل اعباء اجتياز الصحراء،

متحملا المشقات بايمان وصبر حتى ادركوا الجارود بن المعلى العبدي ومن معه من المسلمين في البحرين، فأمر العلاء ان ينزل الجارود بعبد القيس من قومه المسلمين على الحطم مما يليه، وسار هو فيمن معه حتى نزل الحطم مما يلي هجر في منطقة جواثا.

واجتمع المشركون كلهم الى الحطم الا اهل دارين، واجتمع المسلمون الى العلاء، وخندق المسلمون على انفسهم، وخندق المشركون على انفسهم ايضا، وكان المسلمون والمشركون يتراوحن القتال ويرجعون الى خنادقهم، فكانوا كذلك شهرا. وبينما هم كذلك سمع المسلمون ضوضاء هزيمة او قتال، فبعث العلاء عبدالله بن حذف ليستطلع جلية الامر، فعاد ليخبر المسلمين ان المشركين سكارى، فخرج عليهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف كيف شاءوا. وهرب المشركون، فكانوا بين ناج ومقتول ومأسور، واستولى المسلمون على معسكر المشركين ولم يفلت رجل من المشركين الا بما عليه من ثياب، وكان الحطم بين قتلى المشركين.

وطارد المسلمون المشركين الهاربين، فأسر المنذر بن النعمان بن المنذر الذي كان قد سوده المشركون، فاسلم المنذر^(٥١).

وفي رواية اخرى، ان العلاء سار بالمسلمين حتى نزل جواثا، وهو حصن البحرين وقد لفت اليه ربيعة، فخرج اليها بمن معه من العرب والعجم، فقاتلها قتالا شديدا ثم ان المسلمين لجأوا الى الحصن، فحصرهم فيه عدوهم، ثم ان العلاء خرج بالمسلمين ذات ليلة، فبيت ربيعة، فقاتلوا قتالا شديدا، وقتل الحطم (٥٢).

وفي رواية ثالثة ان الحطم أتى ربيعة بجواثا وقد كفر أهلها جميعا، وأمروا عليهم المنذر بن النعمان بن المنذر، فاقام معهم وحصرهم العلاء حتى فتح جواثا وقتل

الخطم^(٥٣) وكان ذلك سنة اثنتى عشرة
الهجرية على عهد ابي بكر الصديق رضى الله
عنه^(٥٤).

والرواية الثالثة تقارب الرواية الاولى :
المشركون في جواثا، والمسلمون خارجها،
وهذا ما أرجحه، لان المرتدين أعلنوا ردتهم
قبل عودة العلاء الى البحرين، فلا بد أن
يلجأوا الى حصن حصين في البحرين،
يعينهم على الدفاع ويساعدهم على صد
المسلمين، فبادروا الى حصن البحرين في
جواثا وتحصنوا في داخله قبل قدوم العلاء
وجيشه، فحاصره العلاء واستطاع احراز
النصر عليهم.

وكانت معركة جواثا بين المسلمين
والمشركين معركة حاسمة بالنسبة لحرب
المرتدين، في البحرين، وكانت المعارك التالية
بين المسلمين والمشركين معارك تعبوية من
معارك استثمار الفوز، فاصبح النصر
مضمونا للمسلمين على المشركين بعد اندحار
المشركين في المعركة السوقية الحاسمة في
جواثا.

واستشهد بجواثا عبدالله بن سهيل بن
عمرو^(٥٥) احد بنى عامر بن لؤى ويكنى :
أبا سهيل، وأمه فاخته بنت عامر بن نوفل بن
عبد مناف، وكان عبدالله اقبل مع المشركين
يوم بدر، ثم انحاز الى المسلمين مسلما،
وشهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم،
فلما بلغ أباه سهيل بن عمرو خبره قال :
«عند الله احتسبه» ولقيه ابو بكر الصديق
رضى الله عنه، وكان بمكة حاجا، فعزاه به
فقال سهيل : «انه بلغنى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال : يشفع الشهيد في
سبعين من أهله، وانى لارجو ان لا يشفع
ابنى بأحد قبلى» وكان يوم استشهد ابن
ثمان وثلاثين سنة، واستشهد عبدالله بن
عبدالله بن ابي^(٥٦) يوم جواثا ايضا وقيل
استشهد يوم اليمامة^(٥٧)

ولم تذكر المصادر التى بين أيدينا
عدد المسلمين الذين استشهدوا في هذه
المعركة الحاسمة، ولكن بعض تلك المصادر
ذكرت البديرين الذين استشهدوا في جواثا
فقط مما يدل على ان المعركة لم تكن سهلة
التكاليف، بل كانت معركة قاسية جدا، مما
يدل على ان المسلمين لم يباغتوا المشركين
وهم سكارى. بل قاتلوا المشركين وهم
مستعدون للقتال في معركة مدبرة، ولا يمنع
ان يكون قسم من المشركين سكارى، ولكن
لم يكن كل المشركين سكارى على كل حال،
والا لما تكبد المسلمون هذا العدد الضخم من
الشهداء وهذا النصب الشديد لاحراز
النصر.

وقصد معظم الهاربين من المشركين يوم
جواثا الى دارين فركبوا اليها السفن، ولحق
الباقون ببلاد قومهم، فكتب العلاء الى من
ثبت على اسلامه من بكر بن وائل، منهم
عتيبة بن النهاس^(٥٨) والمثنى بن حارثة^(٥٩)
وغيرهما يأمرهم بالقعود للمنهزمين
والمرتدين بكل طريق، ففعلوا. وجاءت رسلكم
الى العلاء بذلك. وندب الناس الى دارين وقال
لهم : «قد أراكم الله من آياته في البرلتعبروا
بها في البحر، فانهضوا الى عدوكم
واستعرضوا البحر» وارتحل العلاء
وارتحلوا حتى اقتحم البحر على الخيل
والابل والحمير وغير ذلك، ومنهم الراجل،
ودعا الله ودعوا، فاجتازوا ذلك الخليج باذن
الله، يمشون على مثل رملة فوقها ماء يغمر
أخفاف الابل، وبين الساحل ودارين يوم
وليلة لسفن البحر، فالتقوا واقتتلوا قتالا
شديدا، فظفر المسلمون وانهزم المشركون،
واكثر المسلمون القتل في المشركين، فما
تركوا بها مخبرا وغنموا وسبوا، فلما فرغوا
رجعوا حتى عبروا، فثبت الاسلام في
البحرين بالقضاء على المرتدين
وكتب العلاء الى ابي بكر الصديق رضى

الله عنه، يعرفه هزيمة المرتدين وقتل الحطم (٦٠)

وفي رواية ان أحد الادلاء دل العلاء وجيشه على المخاضة الى دارين فتقحم العلاء في جماعة من المسلمين البحر، فلم يشعر اهل دارين الا بالتكبير، فخرجوا وقاتل المسلمون اهل دارين من ثلاثة اوجه، فقتلوا مقاتلتهم، وجووا الذراري والسبي (٦١)

ومهما يكن من أمر، فقد استطاع العلاء استعادة فتح البحرين كافة عنوة، وخاض عدة معارك (٦٢) لاستعادة البحرين والقضاء على المرتدين، وقد جعل قسم من المؤرخين استعادة فتح المناطق البحرينية بعد معركة جواتا قد جرى سنة ثلاث عشرة الهجرية على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٦٣) ولكن سير حوادث القتال وتعاقب الاحداث يدل على ان استعادة الفتح جرى على عهد ابي بكر الصديق رضى الله عنه، وهذا ما يؤيده معظم المصادر المعتمدة.

وهكذا استطاع العلاء فتح البحرين صلحا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستطاع استعادة فتح البحرين عنوة على عهد ابي بكر الصديق رضى الله عنه وكان للعلاء أثر كبير في قتال المرتدين من اهل البحرين (٦٤)

٢ - جهاده في منطقة فارس

فاز العلاء في قتال اهل الردة بالفضل، فلما ظفر سعد بن ابي وقاص باهل القادسية وازاح الاكاسرة، جاء باعظم مما فعله العلاء في حرب الردة، فأراد العلاء ان يصنع بالفارس شيئا ويحرز النصر عليهم كنصر سعد على الفرس في القادسية التي كانت سنة اربع عشرة الهجرية، دون ان يفكر في مغبة المعصية واهمية الطاعة، اذ كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد نهاه عن الغزو

في البحر، ونهى غيره ايضا اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضى الله عنه، خوفا من اخطار ركوب البحر، دون كفاية خاصة وتجربة طويلة بركوبه.

ولكن العلاء ندب الناس الى فارس، فأجابوه، ففرقهم أجنادا على اعداها الجارود بن المعل، وعلى الاخر سوار بن همام، وعلى الاخر خليد بن المنذر بن ساوى، وخليد على جميع الناس، وحملهم في البحر الى فارس، بغير اذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وعبرت الجنود من البحرين الى فارس، فخرجوا الى (اصطخر) (٦٥) وبازائهم اهل فارس، وعليهم الهربذ، فجالت الفرس بين المسلمين وبين سفنهم، وقطعوا خطوط رجعة المسلمين الى سفنهم، فقام خليد في الناس، فخطبهم فقال: « اما بعد فان القوم لم يدعوكم الى حربهم، وانما جئتم لمحاربتهم، والسفن والارض لمن غلب، ف (استعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين) (٦٦)، فأجابوه الى ذلك، ثم صلى المسلمون الظهر وهاجموا الفرس، وقاتلوهم قتالا شديدا بمكان يدعى (طاؤوس) (٦٧) فقتل سوار والجارود.

وكان خليد قد أمر اصحابه ان يقاتلوا الفرس رجالة، ففعلوا، فقتل من اهل فارس مقتلة عظيمة، ثم خرج المسلمون يريدون البصرة، فلم يجدوا الى الرجوع الى البحر سبيلا، واخذت الفرس منهم طرقهم، فعسكروا وامتنعوا باتخاذ موضع دفاعي دافع عنه المسلمون دفاعا مستميتا (٦٨) وكان السوار قد قاتل قتالا شديدا قبل ان يقتل، وجعل يرتجز يومئذ ويذكر قومه ويقول:

يا آل عبد القيس للقرع

قد حفل الامداد بالجراع (٦٩)

وكلهم في سنن المصاع (٧٠)

يحسن ضرب القوم بالقطاع

رهم^(٧٨) احد بني عامر بن لؤي فسار بالناس وساحل بهم لا يعرض له أحد، حتى التقى أبو سبرة وخليد بحيث أخذ عليهم الطريق عقيب وقعة طاووس. وكان قد ولي قتال المسلمين الذين كانوا بقيادة خليد أهل اصطخر وحدهم ومن شذ من غيرهم. وكان أهل اصطخر حيث أخذوا الطريق على المسلمين، فجمعوا أهل فارس عليهم، فجاءوا من كل جهة فالتقوا هم وأبو سبرة بعد موضع طاووس وقد توافقت إلى المسلمين امداداتهم، وكان الفرس بقيادة شهرآك، فاقتتل الجانبان : المسلمون والمشركون، ففتح الله على المسلمين وقتل المشركون واصاب المسلمون منهم ما شاءوا وهى الغزوة إلى شرفت فيها ثابتة البصرة. وكانوا افضل ثوابت الانصار ثم انكفأوا بما اصابوا، وكان عتبة كتب اليهم بالحث وقلة العرجة^(٧٨) فرجعوا إلى البصرة سالمين^(٧٩).

لقد استطاع جيش البصرة بقيادة ابي سبرة انقاذ جيش البحرين الذي ارسله العلاء إلى ارض فارس بقيادة خليد بعد قتال مرير، وكان ذلك سنة سبع عشرة الهجرية^(٨٠)

لقد فتح العلاء بالرغم من اخفاق حملته في هذه الغزوة، اسيافا^(٨١) من فارس^(٨٢) كما ذكر بعض المؤرخين.

ومن الواضح ان قوات العلاء انسحبت من فارس بعد ان طوقها العدو وضيق عليها الخناق، فاضطرت على ان ترضى من الغنيمة.. بالاياب، فقد كان موقفها حرجا يائسا، فما استطاعت ان تفتح شيئا من فارس، ولكن حملة العلاء قدمت تجارب عسكرية جديدة للمسلمين الفاتحين، فعرفوا منطقة فارس معرفة عملية، وخبروا طاقات الفرس واساليب قتالهم، مما هيا لهم أسباب

حتى قتل عليه رحمه الله. وجعل الجارود الذي قاتل قتال الابطال قبل ان يقتل يرتجز ويقول :
لو كان شيئا مما اكلته
او كان ماء سادما جهرته
لكن بحرا جاءنا انكرته
حتى قتل عليه رحمة الله
وجعل خليد يومئذ يرتجز ويقول :
يال تميم اجمعوا النزول
وكاد جيش عمر يزول
وكلهم يعلم ما اقول^(٧١)
وقال خليد في يوم طاووس :

بطاووس ناهبنا الملوك وخبيلنا
عشية شهرآك^(٧٢) علون الرواسيا
اطاحت جموع الفرس من رأس حالق
تراه كموار السحاب مناغيا
فلا يبعدن الله قوما تتابعوا
فقد خضبوا يوم اللقاء الدواليا^(٧٣)
ولكن تفوق الفرس الساحق على المسلمين جعل الخيار الوحيد امام المسلمين هو الدفاع المستमित.

ولما بلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه صنيع العلاء، ارسل إلى عتبة بن غزوان^(٧٤) أمير البصرة، يأمره بانقاذ جند كثيف من المسلمين إلى المسلمين المحاصرين بفارس قبل ان يهلكوا، وكتب إلى عتبة ان العلاء بن الحضرمي حمل جندا من المسلمين، فاقطعهم أهل فارس، عصائى، فخشيت عليهم الا ينصروا وان يغلبوا وينشبوا، فاندب اليهم الناس، واطمهم اليك قبل ان يحاصروا.

وارسل عتبة جيشا كثيفا من البصرة إلى فارس في اثني عشر الف مقاتل، منهم عاصم بن عمرو التميمي^(٧٥) وعرفجة بن هرثمة البارقي^(٧٦) والاحنف بن قيس التميمي^(٧٧) وغيرهم فخرجوا على البغال يجنبون الخيل، وعليهم ابو سبرة بن ابي

ارض فارس، اخفاقا تعبوييا ونصرا
سوقيا^(٨٢) والنصر السوقى اهم من
الاخفاق التعبوي على كل حال.

فتح بلاد فارس بسهولة ويسر بعد مدة
قصيرة كما هو معروف.
وعلى هذا يمكن اعتبار حملة العلاء على

الادارى

ولكن أسلم بعضهم ، وصالح بعضهم العلاء
على انصاف الحب والتمر^(٨٦) .

وقد حمل العلاء من مال البحرين الى بيت
مال المسلمين مائة وثمانين الفا من الدراهم
في رواية ، وثمانين الفا^(٨٧) من الدراهم في
رواية ثانية .

وبقى العلاء على البحرين حتى التحق
النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق
الأعلى^(٨٨) في رواية .

وفي رواية اخرى ، ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث العلاء الى البحرين ، ثم
عزله عن البحرين ، وبعث أبان بن سعيد بن
العاص ، وقال له : استوص بعبد القيس
خيرا واكرم سراتهم^(٨٩) .

وفي رواية ثالثة ، ان العلاء كان على
ناحية من البحرين منها القطيف ، وان أبان
كان على ناحية اخرى ، فيها الخط^(٩٠) .

وأكثر المراجع والمصادر المعتمدة ، تتفق
على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزل
العلاء عن البحرين^(٩١) ، والتحق النبي
صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى والعلاء
لا يزال واليا على البحرين ، فأقره عليها أبو
بكر الصديق رضى الله عنه ، وهذا ما يؤيده
المنطق السليم ، فما كان أبو بكر ليولي العلاء
على البحرين بعد ان عزله النبي صلى الله
عليه وسلم عنها . ولا ان يعقد له لواء لحرب
المرتدين في البحرين بعد ان عزله النبي صلى
الله عليه وسلم ، وكانت سياسة ابي بكر في
تولية الولاة معروفة : اقرار الولاة النبي صلى

ولى النبي صلى الله عليه وسلم البحرين
العلاء^(٨٤) ليدعو اهلها الى الاسلام او
الجزية ، فأسلم المنذر بن ساوى وأسلم
جميع العرب هناك وبعض العجم . أما
المجوس ، ويهود ، والنصارى ، فأنهم
صالحوا العلاء ، وكتب بينه وبينهم كتابا
هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي
اهل البحرين ، صالحهم على ان يكفونا
العمل ويقاسمونا التمر ، فمن لم يف بهذا
فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
وأما جزية الرؤوس ، فإنه اخذ لها من كل
حالم دينارا .

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
اهل البحرين : « أما يعد ! فأنكم اذا أقمت
الصلاة ، وأتيتم الزكاة ، ونصحتم الله
ورسوله ، وأتيتم عشر النخل ، ونصف عشر
الحب ، ولم تمجسوا^(٨٥) أولادكم ، فلکم ما
أسلمتم عليه ، غير ان بيت النار لله
ورسوله ، وان أبيتم فعليكم الجزية » . وكان
العلاء يقول : « بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى البحرين « أو قال هجر » ،
وكنت آتي الحائط بين الأخوة قد اسلم
بعضهم ، فأخذ من المسلم العشر ومن
المشرك الخراج » ، ولم يكن بالبحرين في
ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم قتال

الله عليه وسلم على ولاياتهم وتثبيتهم على عملهم .

ويبدو ان النبي صلى الله عليه وسلم ، ولى أبان بن سعيد ليعين العلاء ، فاشتبته ذلك على قسم من المؤرخين ، فحسبوا ان النبي صلى الله عليه وسلم عزل العلاء عن البحرين ، وما عزله ولكن ولى من يعينه .

وقد أحسن العلاء في ولايته غاية الأحسان ، كما أحسن في تولي الصدقات وكان كاتباً من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم^(٩٢) ، وهناك نصوص في بعض الكتب النبوية تذكر ان كاتبها هو العلاء^(٩٣) .

وكما كان العلاء من عمال النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد كان من عمال خليفته ابي بكر الصديق رضى الله عنه ، فكان عاملاً على البحرين^(٩٤) حتى توفى ابو بكر ، فأقره عمر بن الخطاب رضى الله عنه^(٩٥) .

ولما استعمل عمر بن الخطاب على البصرة عتبة بن غزوان سنة اربع عشرة الهجرية ، كتب الى عتبة فيما كتب « يا عتبة ! اني قد استعملتك على ارض الهند ، وهي حومة من حومة العدو ، وأرجو ان يكفيك الله ما حولها ، وان يعينك عليها . وقد كتبت الى العلاء بن الحضرمي ان يمدك بعرفجة بن هرثمة ، وهو ذو مجاهدة العدو ومكايده ، فاذا قدم عليك فاستشره وقربه .. »^(٩٦) مما يدل على ان العلاء كان ناجحاً في ادارة ولايته ، مكتفياً ذاتياً برجاله في ادارتها ، ولديه قوات اضافية متيسرة ، يعاون بها الامصار المجاورة عند حاجتها الى معاونته .

وجاءت سنة سبع عشرة الهجرية ، والعلاء على البحرين ، وكان العلاء يبارى سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه ، فطار العلاء على سعد في الردة بالفضل ، فلما ظفر سعد بالقادسية سنة اربع عشرة الهجرية ، وأزاح الاكاسرة عن العراق ، وأخذ حدود ما

يلي « السواد »^(٩٧) واستعلى وجاء بأعظم مما كان العلاء جاء به ، سر العلاء ان يضع شيئاً في الأعاجم ، فرجا أن يذال كما قد كان ادليل . ولم يقدر العلاء ولم ينظر فيما بين فضل الطاعة والمعصية بجد . وكان عمر بن الخطاب قد نهاه عن البحر ، فلم يقدر الطاعة والمعصية ، فحمل الناس في البحر الى فارس بغير اذن عمر ، وكان عمر لا يأذن لأحد في ركوب البحر غازياً ، يكره المخاطرة بجنده استنانياً بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأبي بكر ، لم يغز فيه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ، فنكب المسلمون في فارس كما ذكرنا . ولما بلغ عمر الذي صنع العلاء من بعثه ذلك الجيش في البحر ، اشتد غضبه على العلاء وكتب اليه بعزله وتوعده ، وأمره بأثقل الأشياء عليه وابعض الوجوه اليه ، بتأمر سعد عليه وقال : « الحق بسعد بن ابي وقاص فيمن قبلك » فخرج بمن معه نحو سعد^(٩٨) .

وفي رواية ، ان عمر بن الخطاب كتب الى العلاء وهو عاملاً على البحرين يأمره بالقدوم عليه ، وولى عثمان بن ابي العاص^(٩٩) الثقفي البحرين وعمان ، فلما قدم العلاء المدينة المنورة ، ولاة البصرة مكان عتبة بن غزوان ، فلم يصل اليها حتى مات^(١٠٠) .

وفي رواية ، ان عمر بن الخطاب كتب الى العلاء وهو بالبحرين « ان سر الى عتبة فقد وليتك عمله » ، فسار العلاء ، فمات بـ « تياس »^(١٠١) من ارض بني تميم قبل ان يصل^(١٠٢) الى البصرة .

وفي رواية ، ان عمر بن الخطاب ، ولاة البصرة بعد وفاة عتبة بن غزوان ، فمات قبل ان يصل اليها^(١٠٣) .

وأرجح ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ولاة البصرة بعد موت عتبة بن غزوان وعزله عن البحرين ، لأن عمر لم يكن ليبقيه في البحرين بعد اخفاق حملته على ارض

فارس ، ومخالفته لأمر عمر في عدم ركوب البحر ، وهي مخالفة صريحة لأوامر عمر الجازمة في عدم ركوب البحر ، فكان عزله عن البحرين عقاباً له .

ولكن هذا العقاب لم يكن ليصل الى حد كسر عزة العلاء وتحميلة من الأمر ما لا يطبق ، وذلك بجعله تحت امره سعد بن ابي وقاص المباشرة ، الذي كان العلاء ينافسه في خدمة الاسلام عن طريق الفتح ، فمن المعقول اذن نقله من البحرين الى ولاية اخرى قريبة من البحرين هي البصرة ، فيكون ذلك العقاب عقاباً لا يرقى الى درجة الأذلال والمهانة والانتقام ، التي كانت بعيدة كل البعد عن خلق السلف الصالح من أمثال

عمر بن الخطاب وعن خلق القرآن الكريم . كما انهم كانوا لا يحطمون المرء لزلة من الزلات ، ضارين بماضيه المجيد عرض الحائط ، ومتناسين اعماله في خدمة الاسلام والمسلمين ، بل كانوا يذكرون المرء بأحسن ما فيه ولا ينسون له ما قدمته بداه من خير . لقد كانوا بحق يبنون الرجال ، بعكس بعض الحاكمين اليوم ، الذين يحطمون الرجال ، بالقضاء عليهم دون رحمة بعد أول زلة من الزلات ، غير مكترثين بماضى المرء واعماله المجيدة .

وقد احسن العلاء سفيرا وقائداً ووالياً وجابياً غاية الاحسان واخطأ مرة ، والحسنات يذهب السيئات .

الانسان

اصل العلاء من حضرموت ، سكن ابوه مكة المكرمة ، فولد بها العلاء ونشأ ، وتعلم القراءة والكتابة ، وكان الذين يحسنون القراءة والكتابة قليلين جدا في عرب الجزيرة العربية ، فأصبح احد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم^(١٠٤) في كتابة الوحي ورسائله النبوية .

واخباره انسانا قليلة جدا في المصادر المعتمدة ، لا تتناسب مع ما بذله من جهد صادق أمين في خدمة الاسلام والمسلمين سفيرا واميرا وجابيا ومجاهدا وقائداً ، فلا ندري متى ولد ، وكيف عاش ، وهل له عقب ام ليس له عقب ، ولا نعلم عن عقبه شيئا . وقد تحدثت المصادر المعتمدة عن ايمانه العميق وتقواه وورعه ، ويقال انه كان مستجاب الدعوة^(١٠٥) ، كدليل على تقواه وورعه العميقين ، وكان الصحابي الجليل ابو هريرة رضى الله عنه يقول : « رأيت من

العلاء بن الخضرمي ثلاثة اشياء لا أزال أحبه ابداً: رأيتك قطع البحر على فرسه يوم دارين ، وقدم من المدينة يريد البحرين ، فلما كان بالدهناء نفذ ماؤهم فدعا الله فنبع لهم من تحت رملة فارتووا وارتحلوا ، وانسي رجل منهم بعض متاعه فرجع فأخذه ولم يجد الماء ، وخرجت معه من البحرين الى صف البصرة ، فلما كنا بلباس مات ونحن على غير ماء ، فأبدى الله لنا سحابة فمطرنا فغسلناه وحفرنا له بسيوفنا ولم نلحد له ودفناه ومضينا ، فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : دفناه ولم نلحد له ، فرجعنا لللحد له ، فلم نجد موضع قبره^(١٠٦) .

وذكرت تلك المصادر المعتمدة ، ان العلاء سلك بجيشه الدهناء في طريقه من المدينة الى البحرين لحرب المرتدين في ردة اهل البحرين ، حتى اذا كانوا في بحبوحتها -

احبوحة الدهناء - نزل وأمر الناس بالنزول في الليل ، فنفرت ابلهم بأحمالها ، فما بقي عندهم بغير ولا زاد ولا ماء ، فلحقهم من الغم ، ما لا يعلمه الا الله . ووصى بعضهم بعضا ، فدعاهم العلاء فاجتمعوا اليه ، فقال : « ما هذا الذي غلب عليكم من الغم ؟ » فقالوا : « كيف نلام ونحن ان بلغنا غدا لم تحم الشمس حتى نهلك » فقال : « لن تراعوا انتم المسلمون ، وفي سبيل الله وانصار الله ، فأبشروا فوالله لن تخذلوا » .

فلما صلوا الصبح ، دعا العلاء ودعوا معه . فلمع لهم الماء ، فمشوا اليه وشربوا واغتسلوا . فما تعالى النهار حتى اقبلت الأبل تجمع من كل وجه ، فاناخت اليهم ، فسقوها . وكان ابو هريرة فيهم ، فلما ساروا عن ذلك المكان ، قال لمنجاب بن راشد^(١٠٧) كيف علمك بموضع الماء ؟ قال : « عارف به ! » ، فقال : « كن معي حتى تقيمني عليه » قال : « فرجعت به الى ذلك المكان فلم نجد الا غدير الماء » فقلت له : والله لولا الغدير لأخبرتكم ان هذا هو المكان ، وما رايت بهذا المكان ماء قبل اليوم .

وكتب العلاء الى ابي بكر الصديق : اما بعد ! فأن الله تبارك وتعالى فجر لنا الدهناء فيضا لا ترى غواربه ، وأرانا آية وعبره بعد غم وكرب ، لنحمد الله ونمجده ، فادع الله واستنصره لجنوده واعوان دينه .

فلما تسلم ابو بكر الصديق كتاب العلاء ، حمد الله ودعاه ، وقال : لا زالت العرب فيما تحدث عن بلدانها ، يقولون : ان لقمان حين سئل عن الدهناء ايتحرفونها او يدعونها ؟ نهاهم ، وقال : لا تبلغها الأرضية ، ولم تقر العيون ، وان شأن هذا الفيض من عظيم الآيات ، وما سمعنا به في

المرء ان يصدق ما روته المصادر المعتمدة للعلاء ، او لا يصدق ، ولكن ذكر أمثال هاتين الكرامتين للعلاء ان دلنا على شيء فإنهما تدلان على ما كان يتمتع به من ايمان عميق ، ولا شيء يستكثر على المؤمن الحق ، فطالما أثمر الايمان الاعاجيب ، وليس من الصواب ان نقيس كل شيء بالمقاييس المادية وحدها دون غيرها من المقاييس ، اذ هناك من القضايا المعنوية ما يصعب قياسها بالمقاييس المادية ، فشتان بين المادة والروح .

ولئن حرصت على نقل هاتين الكرامتين للعلاء من المصادر المعتمدة ، فلكي أسرد

كل ما جاء عن العلاء تحقيقاً للأمانة العلمية ، ولكي اعطي صورة متكاملة عنه انسانا .

لقد كان العلاء بالاضافة الى ورعه وتقواه ، شهما غيورا ، صادقا وفيا ، يتحلى بمزايا الخلق الكريم ، وكان متفرغا بكل طاقاته المادية والمعنوية لخدمة الاسلام والمسلمين ، فكانه نسي نفسه واهله في تفرغه لخدمة مصالح دينه واخوته في الدين ، اذ لا نعلم انه ترك درهما ولا دينارا ، ولا متاعا ولا دارا ، بل ترك هذا الذكر الحميد الذي هو اثن من كل مال وعقار .

روى له البخارى ومسلم حديثا واحدا ، وروى عنه السائب بن يزيد وابو هريرة^(١١٤) وروى اربعة احاديث^(١١٥) مجموع ما رواه من احاديث .

واخيرا ، انتهت حياة العلاء ، فتوفى سنة اربع عشرة الهجرية « ٦٣٥ م » وقبل سنة احدى وعشرين^(١١٦) « ٦٤١ م » . وفي رواية اخرى : انه مات في سنة اربع عشرة الهجرية في اول سنة خمس عشرة الهجرية ، وقيل : توفى سنة عشرين الهجرية^(١١٧) .

تلك نماذج من المصادر المعتمدة التي تردت في تاريخ وفاة العلاء ، ولكن هناك مصادر معتمدة لم تتردد ، فقد نصت على انه توفى سنة احدى وعشرين الهجرية^(١١٨) ، وهذا ما نرجحه ، لان العلاء غزا ارض فارس سنة سبع عشرة الهجرية ، فلا بد من ان تكون وفاته بعد ذلك ، اى سنة احدى وعشرين الهجرية ، وهي السنة التي تردت قسم من المصادر المعتمدة في اثباتها سنة لوفاة العلاء ، ولكنها ذكرت دون البت في أمرها ، بينما لم يتردد قسم آخر من المصادر في النص على انها سنة وفاة العلاء .

لقد كان العلاء بحق من اولئك الرجال الأفذاذ الذين عاشوا لعقيدهم وماتوا في سبيلها ، ففسوا اول ما نسوا في غمرة التفرغ لخدمة تلك العقيدة انفسهم ، فما نساهم الله ولا الناس ولا التاريخ ، وكانوا الاسوة الحسنة للذين يعملون لقلوبهم لا لجيوبهم ، وللصلحة العامة لا للمصلحة الخاصة ، ولعقيدهم واخوتهم في العقيدة لا لانفسهم واهليهم في النسب والقربى .

القائد

ولست أشك بتاتا ، في ان العلاء اجتهد فأخطأ ، وان نيته سليمة تتجه بكل طاقاتها لخدمة الاسلام والمسلمين - ومن هذه الطاقات - ، سلوك طريق التنافس الشريف في الفتوح ، الا ان ذلك لا يسوغ مطلقا مخالفته للأوامر الصريحة الصادرة اليه من عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، بعدم ركوب البحر ، خوفا على المسلمين .

ولكن هذه المخالفة بالذات ، تدل على حب العلاء للمسئولية واقدامه على تحملها

كان للعلاء أثر عظيم في قتال اهل الردة عند البحرين^(١١٩) ، فقد استطاع احراز النصر على المرتدين ، بالرغم من تفوقهم الساحق على المسلمين في العدد والعدد ، ونشوب القتال في عقرب دارهم بعيدا عن قواعد المسلمين .

ولكنه لم يكن مصيبا في قراره الخاص بعبور البحر الى فارس ، لان اطاعة الأوامر اساس من اقوى أسس الجندية في كل زمان ومكان .

كاملة ، حتى تجاه قائد اعلى قوي غاية القوة ، مثل عمر بن الخطاب .

لقد كان العلاء ينافس سعدا في ميدان الفتوح ، فأين ينافسه اذا لم يعبر البحر الى فارس ؟ لقد كان العبور الى فارس هو المسلك الوحيد الذي يستطيع العلاء سلوكه دون منافس ، ويستطيع من خلاله ان يحقق فتحا جديدا للمسلمين لأن العراق قد فتحه سعد فذهب بفخره وأجره ، والبلاد العربية في جنوب البحرين تدين بالاسلام ويحكمها ولاة مسلمون ، فليس للعلاء ميدان يظهر به جهاده وجهوده غير بلاد فارس ، ولكن كان عليه ان يحصل على موافقة قائده الأعلى عمر بن الخطاب في ركوب البحر الى فارس ، وبخاصة وان عمر اعرف بالظروف المناسبة لخوض المعركة في فارس ، واقدر على استكمال ما تحتاج اليه تلك المعركة من امور مادية ومعنوية قبل خوضها لضمان النصر ، ثم هو المسئول الأول عن ادارة المعارك لقادته كافة في جميع جبهات القتال .

لقد اجتهد العلاء فأخطأ ، وللمخطيء حسنة ، وللمصيب حسنتان . وكانت له قابلية متميزة على اصدار القرارات السريعة الصحيحة ، لذلكه وحرصه على الحصول على المعلومات عن العدو ، وحذره ويقظته ، ومعرفته المستفيضة بالأرض التي يقاتل عليها وبالعدو الذي يقاتله ، لأنه امضى ما يناهز الأربع السنوات في البحرين سفيرا واميرا وعاملا على الصدقات وداعيا الى الله .

وكان يتحلى بالشجاعة الشخصية النادرة ، فهو من قادة العقيدة الذين لا يبالون أوقعوا على الموت ، أم وقع الموت عليهم ، والشهادة في سبيل الله من اغلى أمانيتهم وانما الجهاد بالنسبة اليهم يؤدي اما الى النصر او الشهادة ، فهم يحرصون على الشهادة حرصهم على النصر ،

ومعنوياتهم العالية المرتكزة على الايمان الراسخ هي من اهم عوامل شجاعتهم الشخصية .

وكان يتحلى بالارادة القوية الثابتة التي لا تتزعزع ولا تتردد ولا تنتثني ، ولعل اوضح دليل على ارادته القوية الثابتة ، اجتيازه الدهناء على رأس جيشه ، وليس اجتيازها بالأمر اليسير .

وسر ارادته القوية ، ثقته العظيمة بالله واعتماده عليه وتوكله على قدرته ، وايمانه المطلق بأن الله لا يخزيه مادام على الحق . وكانت له نفسية لا تتبدل في حالتها اليسر والعسرة فالمؤمن بخير على كل حال ، اذا انتصر شكر ، واذا اندحر صبر .

وكان يتمتع بمزيه سبق النظر ، فيحسب لكل امر حساب ، ويتخذ التدابير المبكرة الكفيلة بما عسى ان يلاقيه من مشاكل وعقبات ، وبالحلول الناجحة المعقولة .

وكان يعرف نفسيات رجاله وقابلياتهم ، لأنه عايشهم في الحل والسفر ، وفي السلم والحرب ، مختلطا اختلاطا راسخا بهم ، كأنه فرد منهم ، له ما لهم وعليه ما عليهم ، فكان يستخدم الرجل المناسب في المكان المناسب حسب كفايته وقابليته ونفسيته ، وهذا هو سر نجاحه قائدا واداريا أو هو من اسرار نجاحه .

وكان يثق برجاله ثقة بغير حدود ، وكانوا يتقون به ثقة عمياء ، لأنه كان يعمل لهم اكثر مما يعمل لنفسه ، بل نسي نفسه في غمرة العمل الدائب لأصحابه ، فبيؤثرهم على نفسه ولا يبيؤثر نفسه عليهم ، وبهذا استحوذ على تقتهم المطلقة به قائدا واداريا وانسانا . وكان يحب رجاله ، ويبادلونه حبا يحب ، لأنه يعطيهم من نفسه كل شيء ، ولا يريد لنفسه منهم شيئا ، ويسخر نفسه لمصالحهم ، ولا يسخرهم لمصالحه ، ويعطيهم ولا يأخذ منهم .

وكان يتحلى بشخصية قوية نافذة ، يفرض احترامه على رجاله بدون قسر ، فيطيعونه طاعة الواثق بمن يثق به والمحب بمن يحب ، فكان يعرف ما عليه من واجبات فيؤديها دون نقصان ، ويعرف ما على غيره من واجبات في خدمة الاسلام والمسلمين ، فيؤدي رجاله واجباتهم اداء الذي يجد قائده يسبقه في اداء واجباته ويحرص على تنفيذ اوامره شخصيا قبل ان يطالب غيره بتنفيذها .

وكان يتحلى بالقابلية البدنية التي تعينه على تحمل المشاق ، والدليل على تلك القابلية نجاحه في اجتياز الدهناء وصبره الطويل على تحمل أعباء التنقل والقتال . وكان له ماض ناصع مجيد في خدمة الاسلام والمسلمين وبخاصة في فتح البحرين صلحا بسفارته النبوية ، وامجاده في الجهاد تحت لواء النبي صلى الله عليه وسلم معروفة .

وعند تطبيق عمليات العلاء العسكرية على مبادئ الحرب ، نجد انه كان يطبق مبدأ اختيار المقصد وادامته ، يضعه امام عينيه ولا يحيد عنه ، وكانت معاركه تعرضية لم يتخذ خطة الدفاع ، فكان يؤمن بأن الهجوم انجع وسائل الدفاع .

وكان في معاركه يطبق مبدأ المباغته ، اهم مبادئ الحرب على الاطلاق ؛ مباغته بالمكان كما فعل بعبور صحراء الدهناء ليصل الى البحرين من اقصر طريق بأسرع وقت ممكن من اتجاه لا يتوقعه المرتدون ، بالرغم من اخطار عبور هذه الصحراء ، ومباغته في الزمان ، كما فعل في مهاجمة المرتدين من اهل البحرين في وقت لا يتوقعونه .

وكان يطبق مبدأ حشد القوة ، فقد عقد ابو بكر الصديق له لواء على جيش في المدينة المنورة ، فزحف على رأس هذا الجيش الى

المرتدين في البحرين ، وكان يستنهض المسلمين الذين يمر بهم في طريقه الى هدفه ، كما ضم الى هؤلاء جميعا مسلمي البحرين الذي ثبتوا على الاسلام ولم يرتدوا ، فحشد طاقات المجاهدين كافة لحرب المرتدين .

ولكنه كان يطبق مبدأ الاقتصاد بالقوة ، فيخصص القوات المناسبة لتحقيق اهدافه القتالية دون افراط في الكمية ولا تفريط فيها .

وكانت خطته التعبوية مرنة ، يستطيع تبديلها او تحويلها حسب الظروف والاحوال .

وكان يطبق مبدأ التعاون بين اقسام قواته المختلفة ، وبين مجموعة قواته والقيادة الاسلامية العليا في قاعدة المسلمين الرئيسية : المدينة المنورة .

وكان يطبق مبدأ ادامة المعنويات فيرفع معنويات رجاله بأيمانه العميق واسوته الحسنة واحراز النصر ، وكان وجوده كافيا لرفع معنويات رجاله في اقسى الظروف والاحوال .

وكان يطبق مبدأ الأمن ، باخراج المقدمات والمجئبات والمؤخرات والساقات ومفارز الاستطلاع والحذر واليقظة والحصول على المعلومات المفصلة من المرتدين .

وكان يطبق مبدأ الامور الادارية ، فما علمنا ان قواته جاعت او عطشت او شكت قلة وسائط نقلها او نقص الطبابة فيها . فكانت قضايا جيشه الادارية جارية على احسن وجه .

انه كان يطبق مبادئ الحرب كافة بكفاية واقتدار وحرص ، لذلك انتصر في جميع المعارك التي خاضها ، فهو من قادة المسلمين المتميزين .

عوامل نجاح السفير

لقد كان في انتمائه الى الاسلام ، واخلاصه لهذا الدين ، وايمانه الراسخ بما جاء من عند الله ، والتزامه الثابت بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام . أسوة حسنة لمن عاش معه ولمن جاء بعده من المسلمين ومثل يحتذى به في الانتماء الحق الراسخ والايمان الصادق المتين .

اما العامل الثاني ، وهو الفصاحة والعلم وحسن الخلق ، فمن المعروف ان العربي ايام العلاء ، كان مشهورا بفصاحته ، ونزول القرآن الكريم على المجتمع العربي حينذاك متحديا ذلك المجتمع بفصاحته دليل قاطع على ما كان يتمتع به المجتمع العربي يومئذ من فصاحة عالية وبلاغة رفيعة .

واختيار العلاء ليتولى احدى السفارات النبوية الى منطقة عربية مشهورة بالفصاحة ، دليل على ان العلاء كان متميزا بفصاحته على أقرانه في ذلك المجتمع العربي الفصيح فما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليختار سفيرا الى بلاد عربية معروفة بالفصاحة والبيان ، الا اذا كان متميزا بفصاحته ، ليكلم الناس بأسلوب يؤثر في قلوبهم وعقولهم معا .

وقد ذكرنا ان العلاء كان يحسن القراءة والكتابة في مجتمع أمي يندر فيه من يحسن القراءة والكتابة ، والطريق الى العلم هو القراءة والكتابة كما هو معروف . وكان العلاء من رواة الحديث كما علمنا ، كما كان فقيها مما رشحه ليكون احد عمال الصدقات للنبي صلى الله عليه وسلم ، وما كان ليتسنى هذا المنصب المرموق لولا فقهه في الدين .

كما ان النزاهة المطلقة هي احد شروط تسنى هذا المنصب ، والنزاهة سمة من

كان نجاح العلاء في سفارته النبوية نجاحا باهرا ، فقد اسلم المنذر بن ساوى عامل كسرى على البحرين ، وأسلم معه من اهله وقومه كثير ، واصبحت البحرين جزءا من الدولة الاسلامية الناشئة صلحا بدون قتال ، فكان نجاح العلاء في سفارته النبوية اقصى ما يطمح اليه سفير ناجح في سفارته ، فما عوامل نجاحه سفيرا ؟

يمكن ان نعدد خمسة عوامل لهذا النجاح الباهر : الاول هو الانتماء والايمان ، والثاني هو الفصاحة والعلم وحسن الخلق ، والثالث هو الصبر والحكمة ، والرابع هو سعة الحيلة والدهاء ، والخامس هو رواء المظهر .

اما العامل الاول ، وهو الانتماء والايمان ، فقد كان العلاء مسلما حقا في انتمائه ، لا يعرف الا خدمة الاسلام والمسلمين ، كانه لم يخلق الا لتحقيق هذا الهدف السامي الرفيع .

وقد كان لتفرغه الكامل من اجل هذا الهدف ، ان ينسى نفسه وما تحتاج اليه من رغبات في الحياة ، وما تصبو اليه من آمال في المستقبل القريب والبعيد .

وكان انتماؤه للاسلام عميق الجذور في نفسه ، أنساه كل انتماء آخر قبل اسلامه . فتفرغ لانتمائه الجديد .

وكان مؤمنا صادق الايمان ، بل كان فذا في ايمانه ، برز على كثير من المسلمين في ايامه ، مع ان الذين برز بينهم هم من مجتمع الصحابة عليهم رضوان الله ، فوصف بأنه : مستجاب الدعوة ، وان له كرامات سجلها له المؤرخون واصحاب السير والمؤلفون .

لما كتب له في مهمته الصعبة التوفيق والنجاح .

والعامل الخامس والأخير ، وهو رواء المظهر ، ولا نصوص على رواء مظهر العلاء في المصادر المعتمدة المتيسرة التي ذكرته وتحدثت عنه ، ولكن يمكن استنتاج ذلك من توليته السفارة النبوية ، فقد اختار النبي صلى الله عليه وسلم سفراءه بموجب شروط معينة واضحة ، منها رواء المظهر ، فليس من المعقول ان يتحلّى سفراء النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الرواء الا العلاء ، فلا بد من ان تشمل شروط اختيار السفراء كافة كما شملت غيره من زملائه السفراء .

والعلاء وابوه واخوته وآل بيته حلفاء بني أمية ، وهم معروفون بالاهتمام بمظهرهم قبل الاسلام وبعده ، ومن المعقول ان يقتدي الحليف بحليفه ، وبخاصة وانهم يعيشون بتماس شديد .

والصعبة أخت العلاء ، كانت تحت ابي سفيان بن حرب ، وكان ابو سفيان سيد قريش وقائدهم حتى السنة الثامنة الهجرية ، حيث اسلم بعد فتح مكة وتخلي عن زعامته وقيادته لمن هو احق بها منه من المسلمين الأولين ، فليس من المعقول ان يتزوج الصعبة وهي ليست قرشية ويتخلي عن بنات قومه قريش ، الا اذا كان وراء زواجه بها جمالها غير الاعتيادي ، فأغراه بها جمالها الباهر ، واختارها حليّة له . فلما طلقها خلف عليها عبيد الله بن عثمان التيمي فولدت له طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرين بالجنة ، مما يدل على جمالها حتى بعد ان تخلى عنها ريعان الشباب ، فما كسدت بعد طلاقها ، بل اقبل عليها أشراف قريش .

وكان طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه ، حسن الوجه ، دقيق العرنين^(١٢٠) ، ولا

سمات حسن الخلق ، والاسلام جاء ليتم محاسن الاخلاق ومكارمها . وقد كان حسن الخلق من سمات المسلم الحق ، ولا يزال حسن الخلق من سماته حتى اليوم ، وسيبقى من سماته ما بقى هذا الدين .

وقد كان مجتمع الصحابة عليهم رضوان الله ، مجتمعاً متميزاً بكثير من المزايا والصفات لعل من ابرزها حسن الخلق ، فكأنوا قمة في محاسن الاخلاق ، وكان العلاء فرداً من هذا المجتمع المتميز بمكارم الاخلاق ، وكان من افضلهم خلقاً .

أما العامل الثالث ، وهو الصبر والحكمة ، فقد كان الصبر الجميل سمة من سمات الصحابة ، وهو مزية من مزايا محاسن الاخلاق وصفة من صفات المؤمنين الصادقين .

وقد وردت مادة « صبر » ومشتقاتها في مائة وثلاث آيات في القرآن الكريم حتّى على التمسك بمزية الصبر ، وهي مزية أمر بها الدين وحث على التمسك بأهدابها .

وما جزع العلاء في مفاوضاته ايام سفارته وقبلها وبعدها ، بل صبر على تبليغ الدعوة حتى حقق هدفه المنشود .

وكان حكيماً في مفاوضاته ، ولم يكن فظاً غليظ القلب ، فما انقض الذين حمل الدعوة اليهم ، بل أحاطوا به احاطة السوار بالمعصم ، وكانوا له اهل بعد اهل واخوة واصحاباً .

ونجاحه الباهر في سفارته دليل حاسم على حكمته وأناته وسعة صدره وحلمه وصبره الجميل .

أما العامل الرابع ، وهو سعة الحيلة ، فإن النتائج التي حققها العلاء في سفارته النبوية ، تثبت انه كان على جانب عظيم من سعة الحيلة ، ولو لم يكن المعى الذكاء ، راجع العقل ، قوي المنطق ، بعيد النظر ، حاضر البديهة ، صائب الرأي نقي الفكر ،

نجاح العلاء في سفارته النبوية ، ان كان نجاحه في تلك السفارة باهرا فاق كل توقع وحساب ، وهذا هو الواقع الذي لا يستطيع ان يمارى به احد من الناس .

يستبعد ان يكون طلحة قد خول ، فورث الجمال عن أمه واخواله .
تلك هي مجرد استنتاجات ، قد تصدق وقد لا تصدق ، ولكنها لا تغير حقيقة تفوق

العلاء في التاريخ

ويذكر له ، انه كان احد قادة ابي بكر الصديق رضى الله عنه في حروب ردة البحرين ، فكان له أثر عظيم في قتال اهل الردة عند البحرين^(١٢١) .

ويذكر له ، انه كان اول قائد من قادة المسلمين ركب البحر ، ففتح جزءا من ساحل فارس الغربي ، ومهل البسيل للمسلمين الفاتحين لفتح بلاد فارس وضمها الى الدولة الاسلامية .

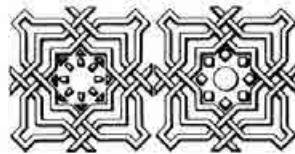
ويذكر له ، انه اول قائد مسلم ، بعث قائدا مسلما للفتح في البحر^(١٢٢) ، فعرف المسلمون السفن وركوب البحر ، وكانوا لا يعرفون غير الأبل سفن الصحراء .

رضى الله عن الصحابي الجليل ، السفير اللامع ، الاداري الحازم ، القائد الفارس المحدث الفقيه ، العلاء بن الحضرمي .

يذكر التاريخ للعلاء ، انه كان سفير النبي صلى الله عليه وسلم الى البحرين ، فاستطاع فتح البحرين صلحا بدون قتال ، ودخل اهل البحرين في دين الله افواجا ، ويذكر له ، انه احد عمال النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقات ، واحد امرائه على البحرين .

ويذكر له ، انه نال شرف الصحبة وشرف الجهاد تحت لواء النبي صلى الله عليه وسلم .

ويذكر له ، ان النبي صلى الله عليه وسلم التحق بالرفيق الاعلى ، والعلاء لا يزال على البحرين ، فأقره عليها ابو بكر الصديق وأقره عليها عمر بن الخطاب بعد ابي بكر الصديق رضى الله عنهما .



المصادر والمراجع

- ابن الأثير « أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الأثير الجزري الملقب بعز الدين » :
- ١- أسد الغابة في معرفة الصحابة - طهران - ١٣٧٧هـ .
 - ٢- تجريد أسماء الصحابة - حيدر آباد الدكن - ١٣١٥هـ .
 - ٣- الكامل في التاريخ - بيروت - ١٣٨٥هـ . ابن تغرى بردى « جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي » .
 - ٤- النجوم الزاهرة - القاهرة - ١٣٤٨هـ . ابن حجر « شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكنانى العسقلانى » .
 - ٥- الإصباة في تمييز الصحابة - القاهرة - ١٣٢٥هـ .
 - ٦- تهذيب التهذيب - حيد آباد الدكن - ١٣٢٧هـ .
 - ٧- فتح البارى بشرح البخارى - بولاق - ١٣٠١هـ . ابن حزم الاندلسي « أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي » .
 - ٨- أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد منهم من العدد - ملحق بجوامع السيرة - القاهرة - بلا تاريخ .
 - ٩- اصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم من كثرة الفتيا - ملحق بجوامع السيرة - القاهرة - بلا تاريخ .
 - ١٠- جوامع السيرة - القاهرة - بلا تاريخ . ابن خرداذبه « أبو القاسم عبيد الله المعروف بابن خرداذبة » .
 - ١١- المسالك والممالك - اعادت مكتبة المثنى البغدادية طبعه في طهران - ١٩٦٣م . ابن خلدون « عبد الرحمن بن خلدون » .
 - ١٢- العبر وديوان المبتدا والخبر - بولاق - ١٢٨٤هـ . ابن خلكان « أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان » .
 - ١٣- وفيات الأعيان - تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة - ١٩٤٨م . ابن دحلان « السيد أحمد بن زيني دحلان » .
 - ١٤- الفتوحات الإسلامية - القاهرة - ١٣٤٥هـ . ابن سعد « أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصرى الزهرى » .
 - ١٥- الطبقات الكبرى - بيروت - ١٣٧٦هـ . ابن سيد الناس .
 - ١٦- عيون الأثر - القاهرة - ١٣٥٦هـ . ابن عبد البر « أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر » .
 - ١٧- الاستيعاب في معرفة الاصحاب - تحقيق محمد علي الجاوي - القاهرة - بلا تاريخ .
 - ١٨- الدرر - القاهرة - ١٣٨٦هـ . ابن عساكر « أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين بن عساكر الشافعى » .
 - ١٩- التاريخ الكبير « تهذيب ابن عساكر » - دمشق - ١٣٢٩هـ . ابن الفقيه « أبو بكر أحمد بن ابراهيم الهمداني » .
 - ٢٠- مختصر كتاب البلدان - لايدن - ١٨٨٥م . ابن قتيبة « أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى » .